من وراء البحار

البحوث العلمية فى فرنسا

تروى نشرة الأنباء الفرنسية أنه على أثر تحرير باريس أنشئ مركز وطنى للبحوث العلمية ، وعين مسيو جوليو كورى مديراً له فوضع برنامجاً لهذه المنشأة حتى تقوم بدورها الهام فى نهضة البلاد . فكان برنامج العمل كما وضع فى سنة ١٩٤٤ — ١٩٤٥ كما يأتى :

أولا — السير بالأمور إلى الأحوال العادية واستئناف تنفيذ المشروعات التى سبق وضعها .

ثانيا — الاشتراك بأكبر جهد فى المباحث العلمية الخاصة بالحرب .

ثالثاً — بعد الانتصار تسترد جميع المواد العلمية والصناعية فى ألمانيا والنمسا ، والحصول على المعلومات عن البحوث العلمية فى هذين البلدين .

رابعاً — بذل المجهودات لزيادة عدد الباحثين والفنيين فى المصالح الوزارية المختلفة .

خامساً — ربط هذا المركز العلمى بأقسام المباحث فى الوزارات الأخرى .

وقد أخذ هذا المركز فى العمل تحت إدارة مسيو جوليو منذ أكتوبر سنة ١٩٤٤ ووجد تأييداً من جميع الأوساط العلمية . ويمكن معرفة النتائج التى وصل إليها حتى الآن من النظر إلى بعض الأرقام :

فقد بلغت ميزانيته فى السنوات الأخيرة ما يأتى :

سنة ١٩٤٤ : ١٤٠ مليوناً من الفرنكات

سنة ١٩٤٥ : ٣٠١ مليون من الفرنكات

سنة ١٩٤٦ : ٦٠٠ مليون من الفرنكات

(وهى الميزانية الأساسية فقط) .

وبلغ عدد الباحثين فى سنة ١٩٤٦ ألفاً ومائة وأربعة وخمسين باحثاً بعد أن كان ستمائة وتسعة وسبعين باحثين .

وينقسم هذا المركز إلى أقسام علمية يتألف كل منها من ثمانية أو عشرة علماء حسب الاختصاص . وتدرس المسائل إما بوساطة هذه الأقسام وإما بوساطة علماء ليسوا تابعين للمركز . ويشرف على الأعمال ويؤلف بينها إدارة تتكون من خمسة عشرة عضوا . أما العمل التنفيذى فيقوم به المدير ومساعده يعاونهما سكرتير عام .

وقد صدر مرسوم فى ١٢ أغسطس سنة ١٩٤٥ يجعل هؤلاء الباحثين فى مركز رجال التعليم العالى ، وهذا مما يزيد فى مقدرة المركز على اختيار رجاله من نخبة العلماء .

وليس من المستطاع التوسع فى بيان نشاط الأقسام المختلفة لهذا المركز ، ويكفى أن نذكر ما قام به من توسيع المعامل فى ملقى فقد أنشئت معامل جديدة للبحث فى المواد الدهنية وفى الألوان وفى المواد بعد تعريضها لانخفاض الحرارة ، وغير ذلك من المعامل النافعة .

ويجمل فى هذا المقام أن نذكر النشاط العلمى الهام الذى قام به المسيو ڤيار الأستاذ بالسوربون منذ سنة ١٩٤٠ حين أنشئت مصلحة لتسجيل النتائج العلمية تصدر نشرة تحليلية لهذه البحوث ، ولهذه النشرة صفة عامة ؛ فهى تبين للباحث ما نشر من بحوث فى موضوعه مع ذكر خلاصة قصيرة ثم إنه يستطيع عن طريقها أن يحصل على

نسخة فوتوغرافية كاملة أو على الميكروفيلم للبحث الذى يريده بقيمة زهيدة . وقد بدأت المصلحة تعرف فى الخارج ، وتتصل بمثلها من المنشآت مثل اتصالها بمصلحة أسلب للميكروفيلم بلندن . ويستفيد بها العلماء والباحثون .

التقدم الاقتصادى فى فرنسا

ألقى مسيو مانتون وزير الاقتصاد الوطنى الفرنسى أخيراً محاضرة على رجال الصحافة فى باريس شرح فيها سياسة الحكومة الفرنسية فيما يتعلق بأسعار الحاجيات . ومما جاء فيها أن الحكومة تحارب التضخم وهبوط النقد وتعمل على تعادل الميزانية وزيادة الانتاج ، وتؤيد خفض الأسعار كلما كان ذلك مستطاعا . وبهذه الوسائل تكون الزيادة فى المرتبات التى منحتها أخيراً ثابتة لاتهدرها زيادة الأسعار .

ويتحقق هذا البرنامج ذو الوجهات الثلاث ، أى الدفاع عن العملة والدفاع عن الأسعار وزيادة الأسعار ، باتباع سياسة دقيقة فى الاقتصاد فى الميزانية ، والرقابة الاقتصادية القوية ، والقضاء على الوسطاء الذين لا فائدة من ورائهم وإنقاص أرباح المنتفعين وزيادة إنتاج المواد ذات المنفعة الاجتماعية . ولا يمكن تثبيت الفرنك إلا بالاقتصاد فى أعباء الميزانية . وقال الوزير إن زيادة أعباء الميزانية تؤدى دائما إلى الالتجاء لاقتراضات من بنك فرنسا أى إخراج أوراق نقد إضافية ، وهذا يزيد فى ارتفاع الأسعار . وخير أبواب الاقتصاد فى الميزانية هو باب الاعانات التى لا تغطيها زيادة الضرائب ، أو إصدار قروض هى عنصر اضطراب فى الحياة الاقتصادية لا يمكن أن يؤدى إلى خفض الأسعار ولا يمكن أن يزيد من مقدرة الفقراء على الشراء .

لذلك رئى خفض باب الاعانات خفضاً كبيراً ، فألغيت الاعانات التى كانت تمنح لتثبيت أسعار السكر والزبدة واللحم والفحم والغاز والنقل ، ولم تبق غير الاعانات التى تمنح للخبز واللبن . أما إعانة الصلب فتلغى فى يناير سنة ١٩٤٧ . وهكذا خفضت الاعانات من ٨٦ ملياراً إلى ٤١ ملياراً .

وقد عزمت الحكومة الفرنسية على ألا تسمح بزيادة أسعار الحاجيات إلا فى ظروف استثنائية ، وأن تقضى بخفض الأسعار بمجرد زيادة الانتاج . وتوقع الوزير فى القريب العاجل أن تنخفض الأسعار ٠.١٩٪ فى أسعار الخردوات ومن ١٠ إلى ٠.٦٥٪ فى أسعار المنسوجات و ٠.١٦٪ فى أسعار الحرير الصناعى .

وفيما يتعلق بانتاج المواد ذات المنفعة الاجتماعية أعلن الوزير أنه منذ شهر أكتوبر ستصدر السوق الفرنسية شهريا ٣٠ ألف عربة للأطفال بسعر ٣ آلاف فرنك و ٩٤٠ طناً من أوانى الألمنيوم — يكون الخمس منها بسعر ٤٥٢ فرنكا و ٢٨٠٠ طن من أوانى الصينى و ٢١ ألفا من أدوات التدفئة ومليون و ٢٥٠ زوجا من الأحذية يتراوح ثمنها بين ٥٠٠ و ٦٠٠ فرنك و ١٥٠ ألف بدلة للرجال ثمن الواحدة منها من المصنع يتراوح بين ١٩٥٠ و ٢٤٠٠ فرنك ، و مليونى قميص يتراوح ثمنها بين ١٨٠ و ٣٢٠ فرنكا .

ثم تكلم الوزير عن النظام الجديد الذى يفرض على المطاعم ، وسينقسم إلى أقسام ثلاثة :

المطاعم التى لا يزيد السعر فيها عن ٤٥ فرنكا . وهذه تمنح لها ميزات خاصة فى الضرائب .

والمطاعم التى يتراوح فيها السعر بين ٤٥ فرنكا و ٢٥٠ فرنكا . وهذه تفرض عليها الضريبة العادية .

والمطاعم التى يزيد فيها السعر على ٢٥٠ فرنكا . وهذه تفرض عليها زيادة فى الضريبة قدرها ٤٥ ٪ .

فنلندا بعد الهزيمة

إن الدور الذى قامت به فنلندا فى الحرب معروف لدى الناس ، ولكن قد يكون موقف أهلها غير معروف ، هذا ما تراه مجلة « العالم اليوم » فى عدد أغسطس ؛ فقد قرر الفنلنديون أن يقاوموا مطالب الروس فى سنة ١٩٣٩ ، وكانوا على ما يظهر على حق فى ذلك ولو أن العقل لا يؤيدهم . وعندئذ ضربوا مثلا للعالم بأجمعه ووجدوا عطفاً شاملا ورضا عن مسلكهم وعرفوا أنهم جديرون بهذا العطف . ولذلك استغربوا عند ما رأوا العالم المتحضر أو أكثره يتحول عنهم ويلومهم على حربهم الثانية ، مع أنهم لا يرون فى هذه الحرب إلا تتمة لنزاع قديم ومقاومة لطرائق فى الحياة غريبة عنهم .

إن الفنلنديين قوم لا يتغيرون بسهولة ، والحياة فى بلادهم صعبة بحيث لا تترك لهم فراغا للنظر فى أمور غيرهم من الشعوب . ولقد قاوموا الاضطهاد الروسى لعدة سنوات قبل سنة ١٩١٨ وهم يعتقدون أنهم لا يخطئون لذلك لم تؤثر فيهم محاكمة المسئولين عن الحرب الثانية التأثير الذى كان يرجوه الحلفاء . ومما يدل على عدم قدرتهم على التطور أنهم لم يعرفوا كيف يستغلون الظروف السياسية الدقيقة فى سنة ١٩٤١ كما استغلتها تركيا مثلا .

فهم لم يعملوا على البقاء خارج الحرب ، وكان ذلك فى مقدورهم بعد صلح سنة ١٩٤٠ مع موسكو لو وجدوا سياسيين ذوى خبرة ، ولكنهم ضلعوا مع الألمان وخضعوا لنفوذهم وتلكأوا فى الصلح مع ألمانيا .

ولذلك كانت الشروط التى فرضت عليهم فى سبتمبر سنة ١٩٤٤ ثقيلة . ولكن فنلندا لم تتعرض للتحرير بوساطة قوات أجنبية كما حدث للبلاد المهزومة الأخرى ، ولذلك نجت من الاحتلال الأجنبى .

كانت شروط الهدنة أشد من شروط هدنة سنة ١٩٤٠ ، فقد خسرت ميناء بتسامو وهو ميناء لا يغطيه ثلج فى الشتاء ، كما أنها خسرت مناجم النيكل الثمينة فى الشمال ، ومع ذلك لم تتألم البلاد كما تألمت لفقد ديبورج الحصن القديم القائم منذ القرون الوسطى ، وكاريليا التى تحتوى على ١٠ ٪ من الأراضى المزروعة بفنلندا وهى من أخصب أراضيها ، وخسرت فنلندا أيضاً أكثر من هذه النسبة من غاباتها ومن الصناعات الفنلندية ومن المياه المليئة بالأسماك . ثم إنها فقدت كثيراً من طرقها ووسائل انتقالها ، وخسرت مقاطعة بوركالا وهى من أخصب المقاطعات القريبة من العاصمة .

ليست هذه شروط الهدنة جميعها ، بل هنالك ما هو أثقل فى التعويضات والمصانع وتسليم المواد مما أدى إلى تضخم فى العملة وزاد فى صعوبة حياة الفنلنديين . ومع ذلك فقد تلقت فنلندا شيئاً من المساعدة من بعض الدول لا سيما السويد وأمريكا اللتين منحتاها قروضا .

ومن الغريب أن فنلندا تعمل على الوفاء بتعهداتها بالرغم من فداحة العبء ؛ فلقد نالت فنلندا شهرة فى أمريكا فى وقت من الأوقات لأنها كانت الدولة الوحيدة التى سددت ديونها

قبل الحرب الأخيرة ، وهى تطمح الآن إلى أن تكون الدولة التى تدفع التعويضات المفروضة عليها كاملة . ولذلك نرى أهلها يعملون أكثر مما يجب ، ولا يخلدون إلى راحة بعد متاعب الحرب ؛ لأنهم يرون أن مستقبلهم متعلق بالوفاء ، فهم لا يسمحون لعالهم بالاضراب مثلا ، بل يعملون على تسوية المشاكل فى أسرع وقت .

ولقد انحط مستوى الحياة عندهم كثيراً . والذين يشتغلون بالأعمال العقلية يجدون أنفسهم فى ضنك شديد ، فالأستاذ فى الجامعة بفنلندا يتناول الآن أجراً قدره ٣٦٠ جنيها سنوياً يدفع نصفه على الأقل ضرائب . وإذا كان له لسوء حظه دخل إضافى آخر فان الضرائب تبتلع راتبه . ومما يستحق الذكر ان راتب الأستاذ اليوم هو ما كان يتناوله عامل البريد فى سنة ١٩١٤ . أما العامل اليدوى فى صناعتى المعامل أو الغابات ، فان دخله يبلغ ٥٠٠ جنيه سنويا .

وحالة الطعام سيئة جداً فى المدن الكبيرة ، ومن المستحيل المعيشة على المخصصات ، ولذلك ترى السوق السوداء نشيطة جداً ، ولكن هنالك أمل فى تحسن الأحوال لا سيما بعد أن وعدت روسيا بامداد فنلندا بعشرة آلاف طن من الحبوب ، وهذه تكفى لدرء خطر المجاعة إلى بضعة شهور .

والحاجة إلى المساكن اسوأ من حالة الطعام ، ففى مدينة آبو مثلا قضت القوانين بأن يعطى لكل فرد فى أسرة حجرة واحدة وما تبقى أعطى لأسر العمال والمهاجرين ، وأمر الأغراب بأن يخلوا دورهم لسكنى الأسر . وزادت الأزمة تعقداً فقضى بأن تخصص غرفة لكل أسرة ، وتشترك الأسر جميعها فى المطبخ والحمام .

فالحياة إذن مظلمة فى فنلندا ، ولا يشاهد تحسن فيها بعد نهاية الحرب . والأمل الوحيد هو فى نشاط أهلها لو وجدوا نوعا من الاستقرار والأمل .